تاريخ الطيران والمطارات في بيروت

(1975 -1913)

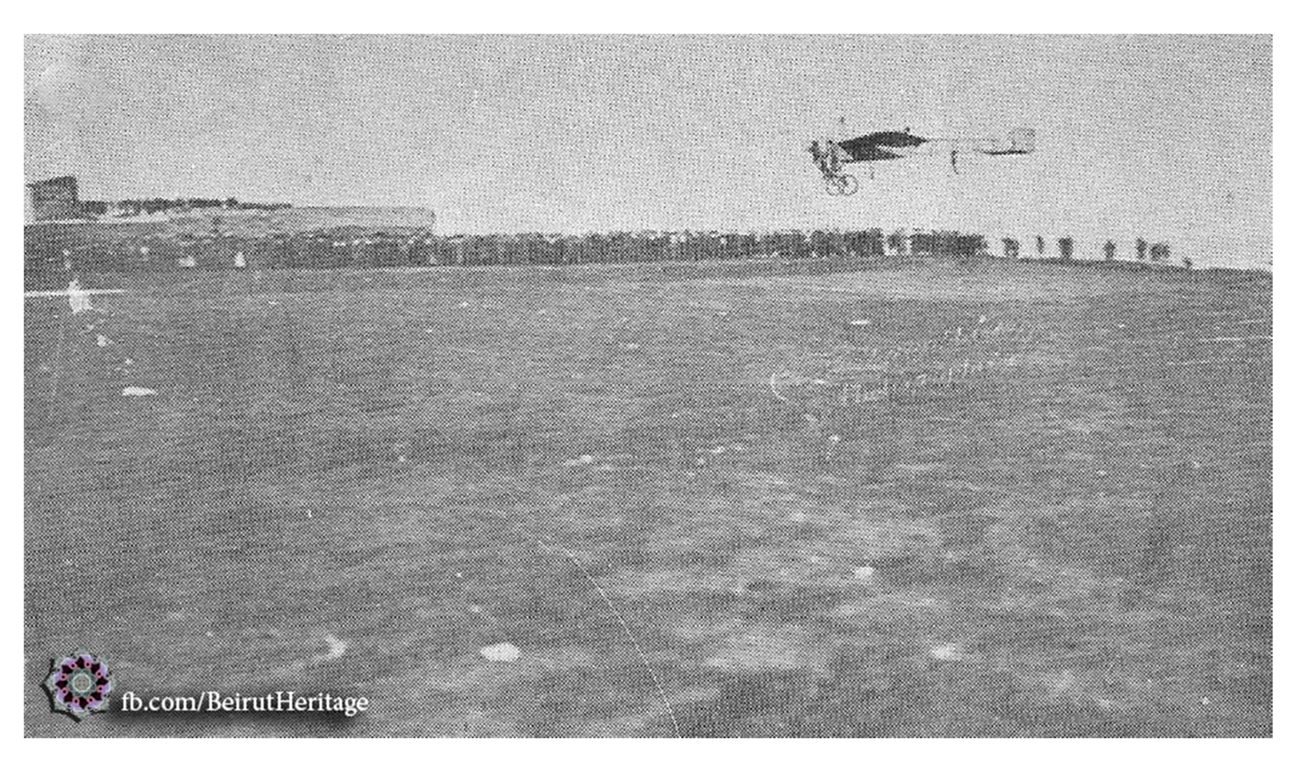


بحث وإعداد د. سهيل منيمنة

رئيس جمعية تراث بيروت

في الخامس والعشرين من شهر كانون الأول/ ديسمبر سنة 1913، هبطت أول طائرة في ساحة الكرنتينا شرق المدينة. كانت طائرة صغيرة فرنسية من طراز Bleriot XI يقودها الفرنسي جول فدرين Jules Charles Toussaint Védrines (1881-1919)، وغصت تلك الساحة بألوف البيروتيين من رجال ونساء وأولاد. وكانت تلك الفسحة قد أعدت لنزول الطائرة، ففرشت الأرض بمادة الكلس لتمييز الفسحة المعدة للهبوط عن غيرها، وجمعت الخرق البالية وحرقت لإرشاد الطيار بالدخان إلى مكان النزول.

وعندما نزل الطيار ارتفع الهتاف والتصفيق، فصافح بعض مستقبليه وتوجه إلى فندق بسول في محلة الزيتونة. ودّع فدرين بيروت وطار صباح السبت 27 كانون الأول من "مطار" الكرنتينا، وصرح قبل انطلاقه بامتداح أهالي بيروت لما أبدوا نحوه من الترحيب والتكريم، وقال إنه يشعر بفرح عظيم وفخر كبير لكونه أول طيار شاهدته هذه البلاد.

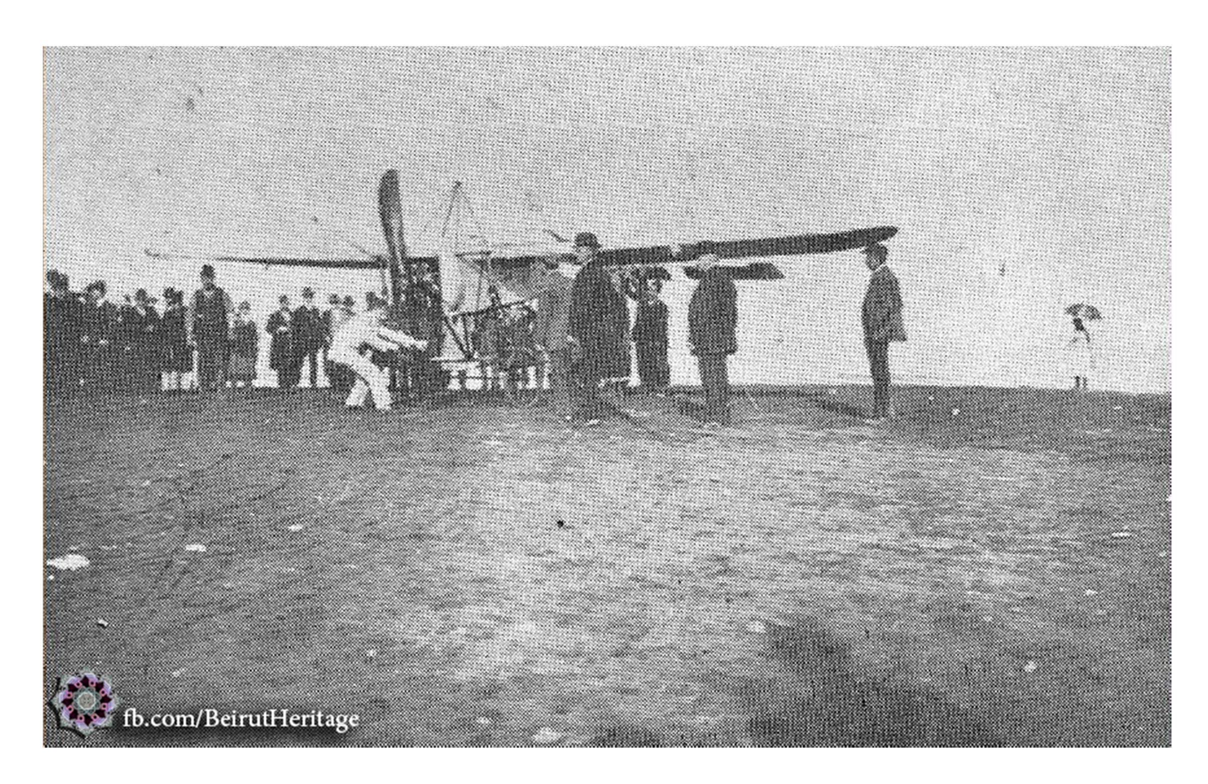


طائرة فدرين على وشك الهبوط في "مطار" الكرنتينا

طائرة فدرين تخضع للصانة قبل عودة إقلاعها



Jules Charles Toussaint Védrines (Avionslegendaires)



طائرة فدرين تخضع للصانة قبل عودة إقلاعها

وفي 29 كانون الأول سنة 1913 كان موعد هبوط الطيار الفرنسي الثاني المدعو بونيه Marc Bonnier (1887-1916)، فتغطت ساحة الكرنتينا والبساتين المجاورة لها بالجماهير، وعلى رأسهم الوالي وقائد الجندرمة وقنصل فرنسا. ثم ظهرت الطائرة وهي من طراز Nieuport monoplane فوق سراي الحكومة في ساحة البرج، وكان في نية الطيار النزول في الكرنتينا، ولكنه ضلّ الطريق لعلوه مسافة ثلاثة آلاف متر عن سطح الأرض، فداوم سيره إلى جهة رمل المصيطبة ونزل هناك فأسرع المتجمعون في الكرنتينا بالتوجه إلى المصيطبة.



Marc Bonnier

وفي 15 شباط سنة 1914، كان موعد البيارتة مع هبوط الطائرة الثالثة بقيادة الطيارين التركيين فتحي بك ورفيقه صادق بك. وكان يوماً مشهوداً حيث هرع الأهالي إلى جهة المنارة، حتى تجاوز عددهم العشرين ألفاً، يتقدمهم والي بيروت ومتصرف لبنان والقناصل والضباط وفرق الموسيقى. ولكن الطائرة مرت فوق سراي الحكومة في ساحة البرج، ثم فوق القشلة العسكرية، ثم عادت وحلقت فوق ساحة البرج، واتجهت صوب الكرنتينا ونزلت قرب نهر بيروت. فأرسل الوالي من أبلغ الطيار أنه بانتظاره في رأس بيروت، واشعلت كمية من الحطب لإعلام الطيار عن مكان الهبوط.



صادق بك



فتحي بك

وحطت الطائرة في المكان المذكور بعد الظهر، فهجم فريق من الأهالي وحملوا الطيارين على الأكف بين الهتاف والموسيقى إلى سرادق أعد خصيصاً لذلك، وأقيمت لهما بعد ذلك عدة حفلات تكريم.

وكان الأهالي قد جمعوا نحو ألف وخمسمائة طير حمام في صيوان، فرفعوا الغطاء عنها، وطارت السراب حتى حجبت نور الشمس عن محلة المنارة التي كانت بساتينها وساحاتها غاصة بالجماهير من كل طبقة، وكان الأولاد يرددون أبياتاً حفظوها للمناسبة منها البيتين القائلين:

خاضوا الفضا وسابقوا العدوان

وجلوا على متن الهوا فرسان

والجو قلدهم أجنة أمره

فاستجاروه لخيلهم ميدان

(انظر: بيروتنا للعيتاني وفاخوري ط2، ص ص 159-162).



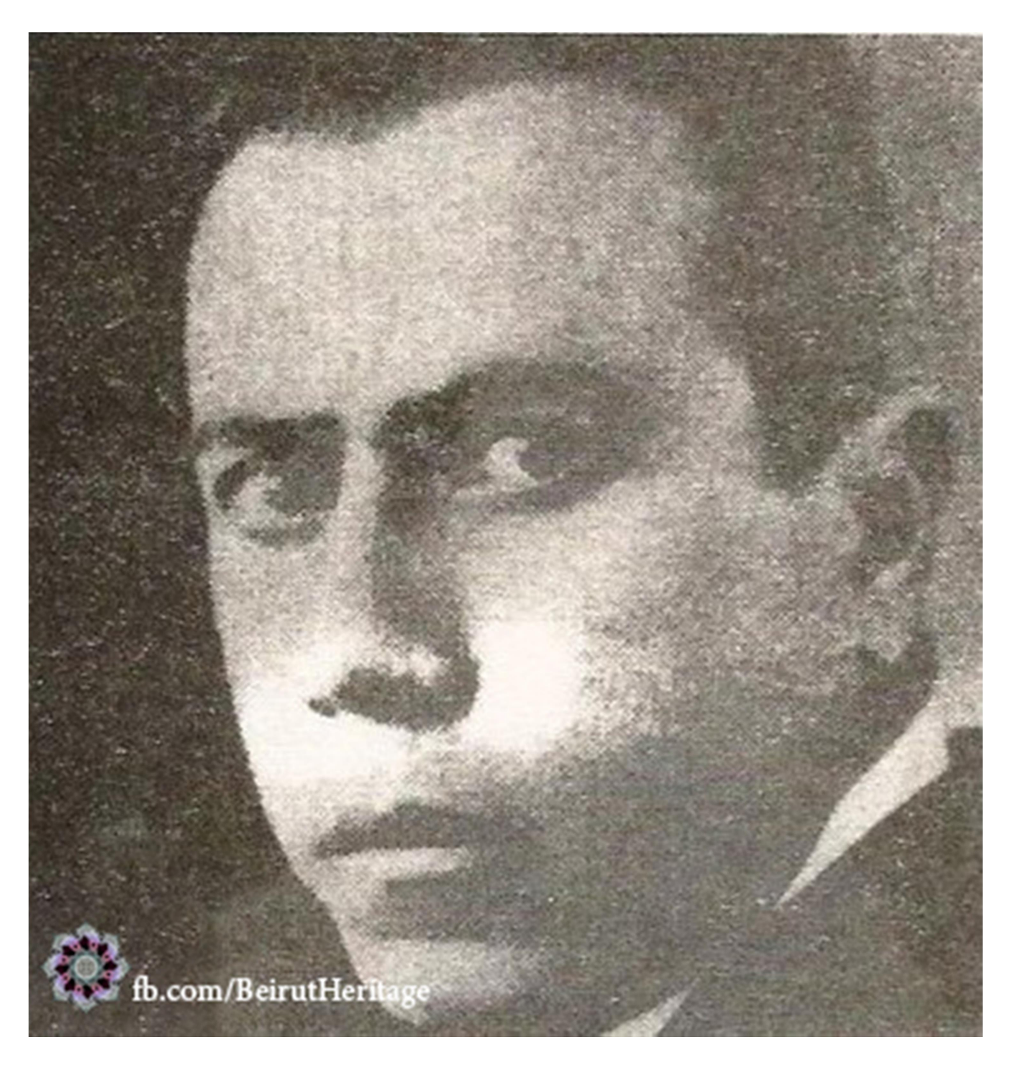
فتحي بك مع أحد مساعديه سنة 1913

ودّع البيارتة فتحي وصادق في 19 شباط 1914، وما كادا يطيران حتى حصل عطل في الطائرة فاضطرا الى الهبوط في منطقة النهر لإصلاحه، ثم أقلعت الطائرة مجدداً يوم 23 شباط باتجاه دمشق. ومن دمشق توجها يوم 28 شباط إلى مصر ولكن اختل توازن الطائرة فوق وادي الشريعة في فلسطين فهوت وتحطمت وقتل الطياران، وهو نفس المصير الذي لقيه الفرنسي جول فدرين الذي كان يقود أول طائرة تهبط في بيروت كما سبق، حين تحطمت به طائرته قرب بلدة St Rambert d'Albon المجاورة لمدينة ليون بفرنسا يوم 21 نيسان 1919 وقتل مساعده Marcel Guillain معه.

لذكرى Védrines و Guillain في بلدة St Rambert d'Albon

(Aerosteles)

على كل حال، فإن هذه المناسبات فتحت أعين اللبنانيين على عالم الطيران، فبعد الحرب زاد اهتمامهم بهذا المجال وبرز منهم أول طيار هو يوسف عكر الذي تلقى مبادىء الطيران في معسكر رياق، ثم سافر إلى باريس حيث أتم علومه، ودعته بعد ذلك الجالية العربية في البرازيل، فلبى الدعوة حوالي سنة 1927 وقام بعدة رحلات هناك، وكان يسعى إلى إقامة خط جوي بين الأقطار العربية.



يوسف عكر

وبرز من اللبنانيين أيضاً في ذلك الوقت الطيار محمود سليمان عبد الخالق الذي غادر بلدته سنة 1923 قاصداً المكسيك حيث اشتغل بالتجارة بضع سنوات، ثم درس الميكانيك والطيران بالمراسلة، والتحق بعد ذلك بمدرسة لنكولن للطيران في الولايات المتحدة الأمريكية، وأصبح من الطيارين البارعين.



محمود عبد الخالق

في العام 1920 أنشأت القيادة العسكرية الفرنسية في الشرق مطاراً بحرياً على شاطىء عين المريسة في بيروت لخدمة مصالح الجيش الفرنسي مع برج للمراقبة وآخر للإشارات البحرية. وفي مطلع 1921 حطت أول طائرة عسكرية في مطار عين المريسة البحري قادمة من مارسيليا.

بقي هذا المطار البحري محصوراً بالطيران الحربي لغاية سنة 1923 حين حطت فيه أول طائرة مدنية قادمة من الاسكندرية، وكانت هذه الطائرات من نوع CAMS 54.



طائرة من نوع CAMS 54 في مرفأ بيروت

مائية للفنان التشكيلي اللبناني نبيل سعد، عضو جمعية تراث بيروت

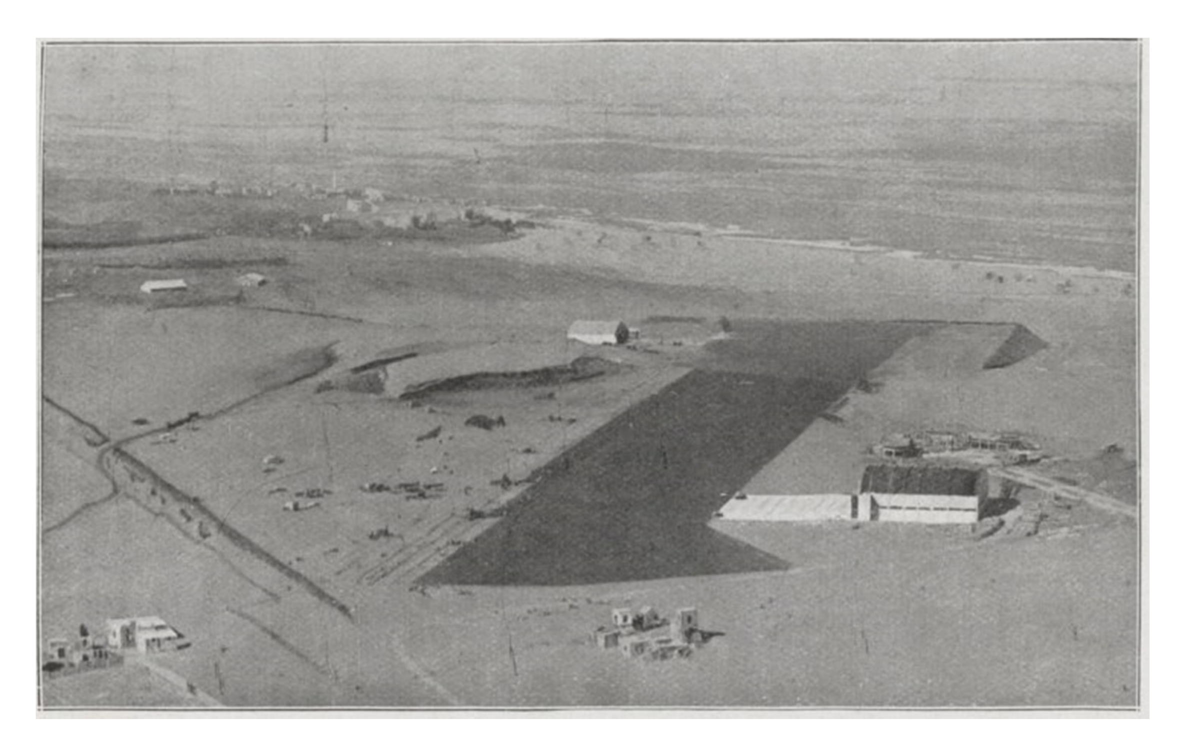
في سنة 1933: سلطة الانتداب الفرنسي تنشىء مطار مدني في سهلة بير حسن تحت إسم "مطار بيروت الإقليمي" وذلك بعد قيام شركة طيران Orient الفرنسية بأشغال تعبيد مدرج واحد فيها وإقامة مبنى يضم قاعة للركاب وبرج للمراقبة. وفي سنة 1938 تم افتتاح مطار بيروت رسمياً في منطقة بئر حسن.



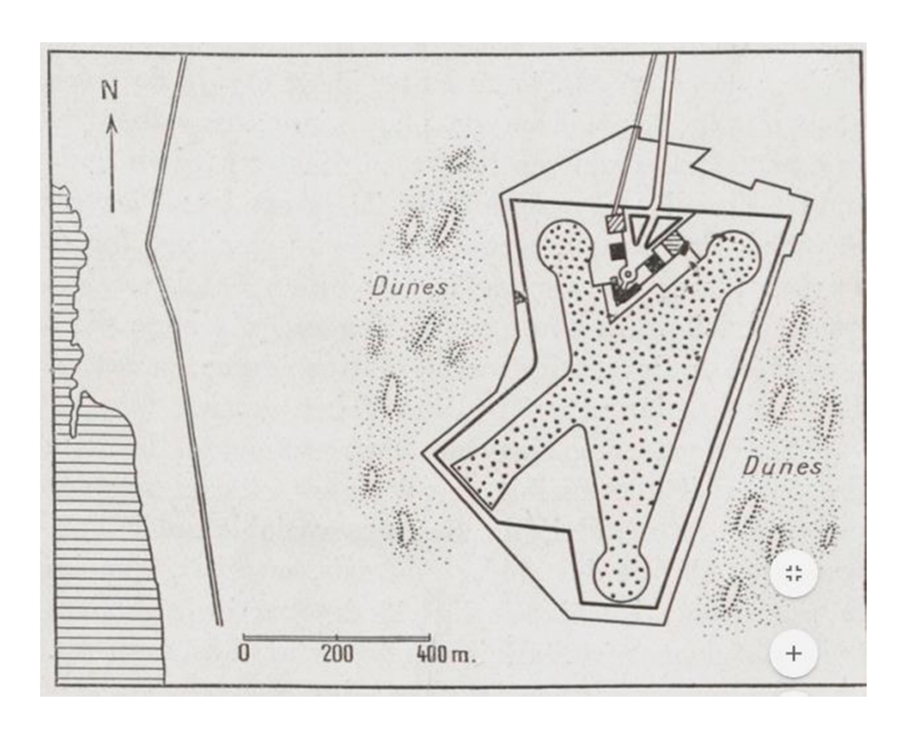
الرئيس صائب سلام وجماعة أمام مكتب إنشاء مطار بئر حسن



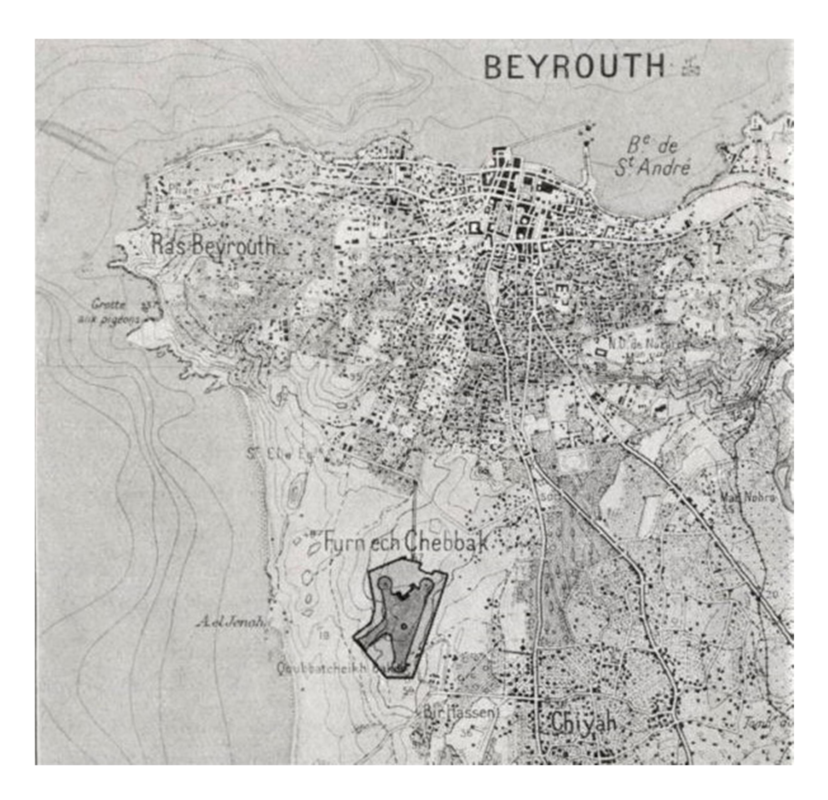
مطار بيروت في منطقة بئر حسن بعد افتتاحه



صورة جوية لمطار بيروت في منطقة بئر حسن اثناء تنفيذ الأعمال



مخطط مطار بيروت في منطقة بئر حسن



موقع مطار بيروت في منطقة بئر حسن





أنواع من أجهزة الإنارة التي أُستعملت في مطار بيروت في منطقة بئر حسن

في العام 1945 تأسست شركة "طيران لبنان" Air Liban بحصة 60% لشركة الطيران الفرنسية Air France. وفي 31 أيار/ مايو من نفس السنة أسس الرئيس صائب سلام والكابتن فوزي الحص شركة طيران الشرق الأوسط MEA وكانت أول رحلة لها في كانون الثاني/ يناير 1946 إلى نيقوسيا على طائرة de Havilland DH.89A Dragon Rapides



Air Liban’s Douglas DC-4



BILLET DE PASSAGE
Passenger Ticket
ET and
BULLETIN DE BAGAGES
Baggage check

№ 018879

EMIS PAR — *Issued by*

الخطوط الجوية اللبنانية

AIR LIBAN

AIR LIBAN 2
18 AVR. 1955
AGENCE BEYROUTH

MEMBRE DE L'ASSOCIATION DU TRANSPORT AÉRIEN INTERNATIONAL
Member of International Air Transport Association

Siège Social : Bab-Edriss BEYROUTH (LIBAN) Tél. 93-17, 93-18, 35-18, 22-62
R. C. Beyrouth 65

VOIR CONDITIONS DU CONTRAT DE TRANSPORT AU VERSO
See Conditions of Contract inside

(Cachet de l'Agence Émettrice)
Place of issue

EMIS PAR — ISSUED BY

AIR LIBAN
MEMBRE DE L'I.A.T.A. — MEMBER OF I.A.T.A.

463,376

2

الخطوط الجوية اللبنانية

BILLET DE PASSAGE ET BULLETIN DE BAGAGES
PASSENGER TICKET AND BAGGAGE CHECK

R. C. Beyrouth 65

Voir Conditions du Contrat de Transport au verso — See Conditions of Contract inside
Siège Social : Imm. ESSEILY - BEYROUTH (Liban) Tél.: 21240



الرئيس صائب سلام (1905-2000) في مطار بئر حسن (المطار القديم) مع طاقم أول رحلة لطيران الشرق الأوسط في الأول من كانون الثاني (يناير) سنة 1946.



de Havilland DH.89A Dragon Rapides طائرة

1946: في منتصف هذه السنة إستقدام طائرتين من طراز Douglas DC-3s لصالح MEA



1946

طائرة للـ MEA من طراز داكوتا



على مدرج مطار بئر حسن سنة 1946



مشرف الصيانة جورج فريحة أمام طائرة من طراز Auster في مطار بيروت حوالي 1949.



1950

1953:

تاسيس شركة خطوط عبر المتوسط TMA للشحن الجوي.



TMA Cargo Douglas DC-6A at Manchester Airport in 1964 (Wikiwand)



:1954

في 21 نيسان / أبريل إفتتاح مطار بيروت الدولي في منطقة خلدة.



يوم الافتتاح

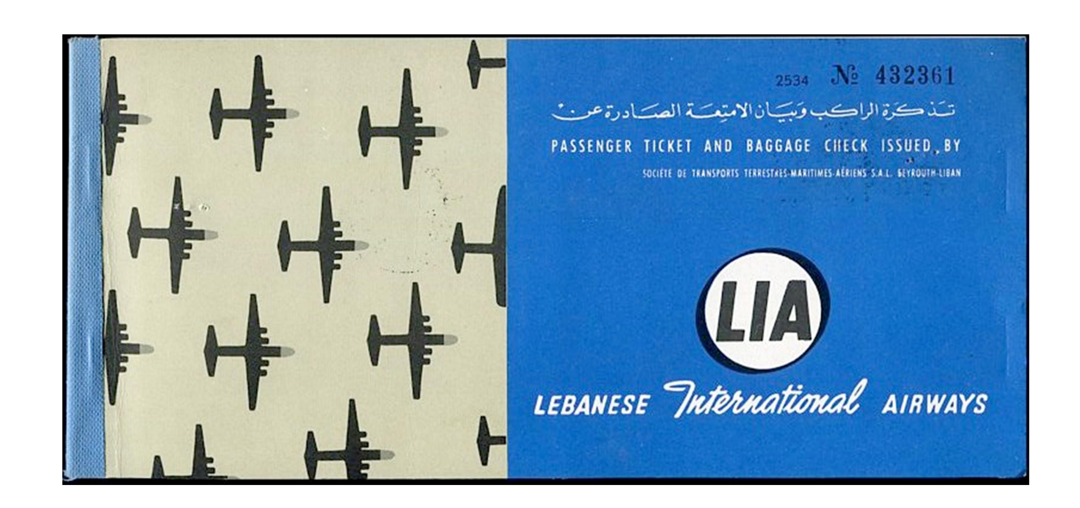
:1955

طيران الشرق الأوسط تشتري ثلاث طائرات من نوع **Vickers Viscounts**، وفي 25 تشرين التثاني/ نوفمبر من نفس السنة تقلع أول طائرة للشركة من هذا الطراز من بيروت إلى أثينا فروما.



Vikers Viscount int Oct 1955

1956: شركة الخطوط الجوية اللبناني العالمية LIA تبدأ بتسيير رحلاتها من مطار بيروت الدولي.





1956

مطار بيروت سابع مطار بالعالم

هذا هو الرسم الملون الوارد ذكره في المقال ، وقد كتبت مجلة « لايف » تحته : « تحت جبال بيروت ، التي تشرف من علو خمسة آلاف قدم على مطار لبنان الدولي الكبير ، يغط مسافر بدين في نومه ، بينما يشرب ركاب آخرون القهوة ، ويطالعون . ورغم التوتر السائد في الشرق الأوسط ، فان جو المطار منبسط ومريح ».

على اثر اعتقال فخامة الرئيس بشاره الخوري في تشرين الثاني ١٩٤٣ ، كتبت مجلة « لايف » الاميركية الكبرى مقالا عن لبنان ، وصفته بانه « نقطة تلاقي خطوط المواصلات في العالم » .

يومئذ ، لم يكن في لبنان مطار دولي ، ولم يكن احد يفكر بعد بانشاء المطار .

وفي مطلع هذا الشهر اصدرت « لايف » عددا خاصا عن تقدم الطيران ، تضمن وصفا للمواصلات الجوية المدنية في العالم . وقد حظيت بيروت في هذا العدد ـ بفضل مطارها ـ بعدة رسوم عادية وملونة ، من جملتها رسوم تصف كيف يقضي العابر بالطائرة يومه في بيروت ، من زيارة محلات البضائع الشرقية التي اشتهرت عند منصور . وهكذا تحققت « نبوءة » المجلة !

وفي العدد صورة ملونة عن المطار ننشرها مع هذا المقال ، وهي تمثل الركاب جالسين في مشرب المطار ، ينتظرون دورهم للاقلاع .

ومطار بيروت هو اليوم سابع مطار مدني في العالم من حيث كثرة المواصلات فيه ، الخمسة الاولى في اميركا والسادس في لندن ، والسابع مطار بيروت .

اقرأ كل يوم في « الحياة » الباب الجديد : « حول المطار » .

Beirut Airport the Seventh Busiest in the World

1956

15 :1960

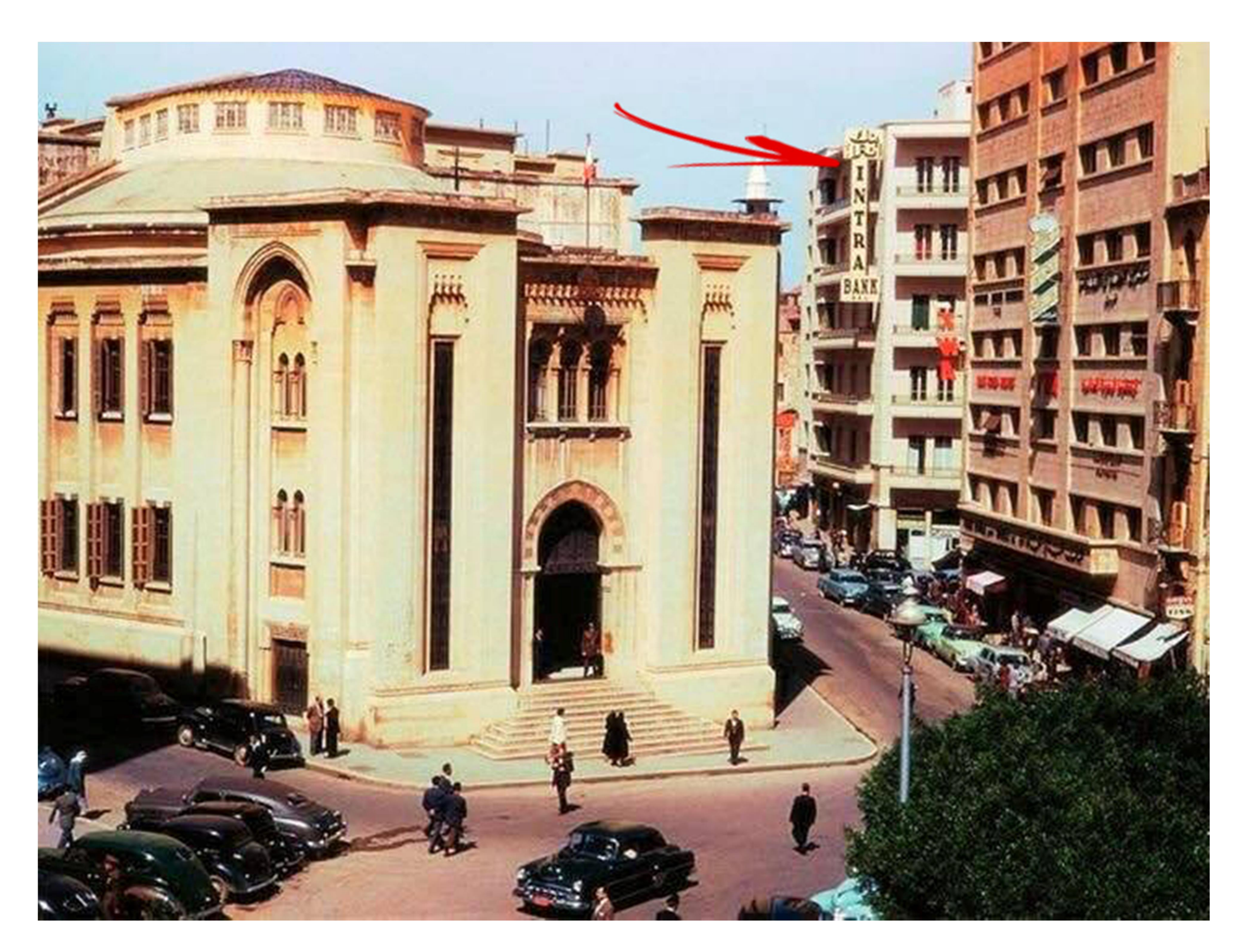
كانون الأول، وصول أول طائرة من أصل 4 طائرات de Havilland Comet 4Cs.



De Havilland Comet 4Cs. 1960

1961:

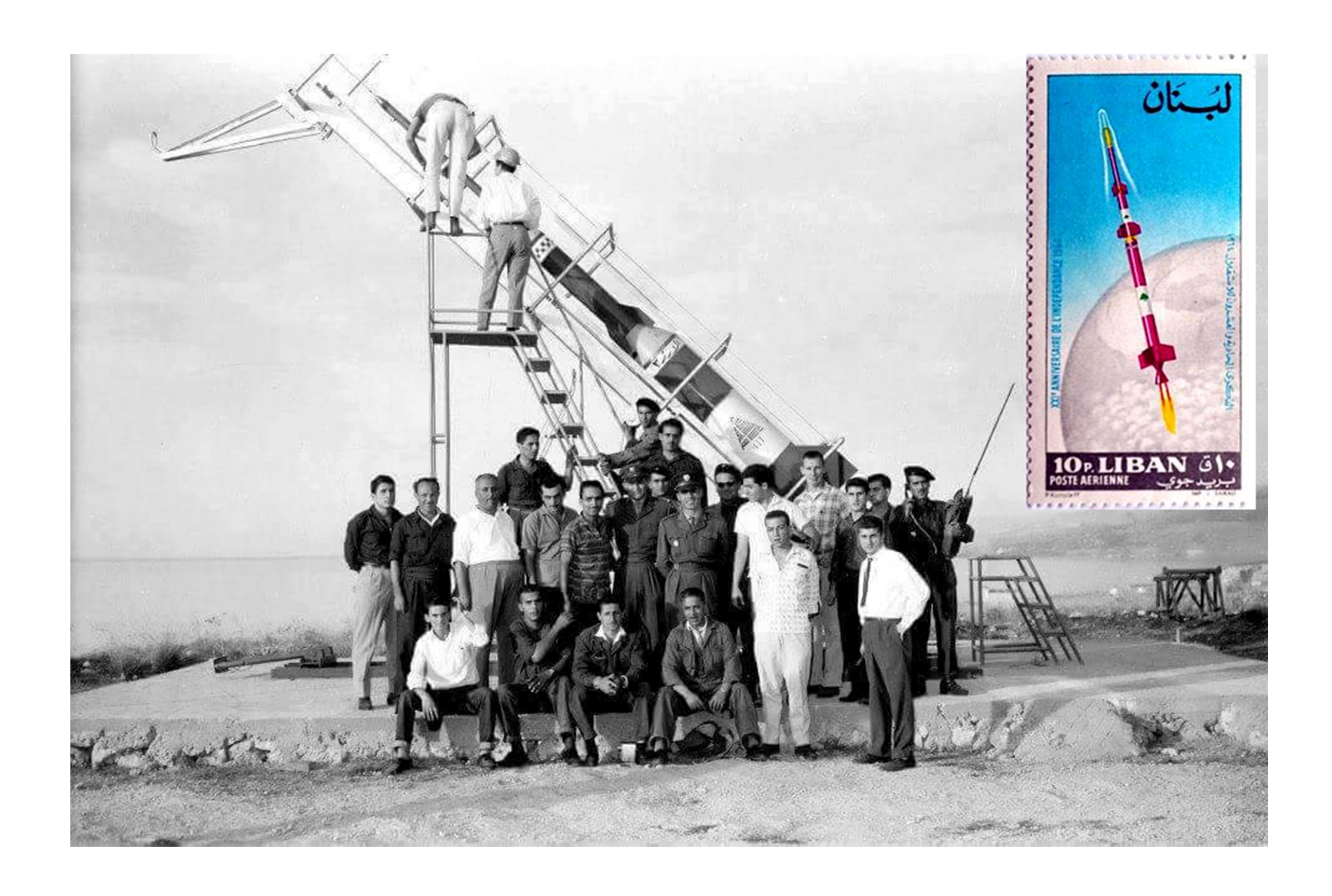
في 16 آب/أغسطس، شركة BOAC البريطانية تبيع حصتها في شركة طيران الشرق الأوسط إلى بنك إنترا الذي كان أقوى بنك في لبنان في ذلك الوقت.



مبنى بنك إنترا في ساحة النجمة بوسط بيروت قرب مبنى البرلمان في الخمسينيات

1962:

طلاب من جامعة هايكازيان في بيروت وأعضاء من نادي الفضاء اللبناني أمام صاروخ "الأرز 3" قبل إطلاقه سنة 1962. كان هذا الصاروخ يتألف من ثلاثة طبقات ويعمل بالوقود الصلب وكان مشروعه فخر كبير للبنان في ذلك الوقت وتم إصدار طابع بريدي تكريما له في الذكرى 21 للاستقلال إلا أنه أوقف سنة 1967 بعد ضغوط دولية لصالح الدولة العبرية.



1963:

في 7 يونيو/ حزيران من هذه السنة اندمجت خطوط الشرق الأوسط مع طيران لبنان وأصبحت "طيران الشرق الأوسط - الخطوط الجوية اللبنانية".



1963: الشرق الأوسط تضيف ثلاثة طائرات Sud Aviation Caravelles إلى أسطولها الجوي، وثلاثة طاترات Boeing 720Bs



:1968

شركة خطوط عبر المتوسط TMA تعلَن كأكبر شركة خطوط شحن جوي منظم في العالم.



:1968

في 28 كانون الأول/ ديسمبر، إعتداء صهيوني غادر على مطار بيروت يسفر عن تدمير 13 طائرة مدنية.



:1969

في كانون الثاني/ يناير، شركة الخطوط الجوية اللبناني العالمية LIA تعلق عملياتها بعد إعتداء الصهاينة على مطار بيروت.

1969: في 24 حزيران/ يونيو، طائرة من طراز Convair 990A تدخل الخدمة.





1975: في حزيران من هذه السنة طيران الشرق الأوسط تسيّر طائرة Boeing 747-200B في رحلة إلى لندن.












BEIRUT HERITAGE

Phone # +961 3 225 286

Email: info@beirutheritage.org

www.beirutheritage.org